مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة العدد السادس

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛ فهذه البشرى المباركة التي تزفها كلية علم النفس الإسلامي للمهتمين بصدور العدد السادس من مجلة (بادر) التابعة للكلية، والتي تحمل رقم النشر المعتمد (**ISSN NO: 3023-6231**)، وقد حمل هذا العدد في طياته سبعة أبحاث، تناولت موضوعات وأبعاد ومجالات متنوعة ومتعددة تعرض وتناقش مسائل تنضوي تحت مظلة مشروع علم النفس الإسلامي الذي تتبناه الكلية، وتحمله على عاتقها، وكان البحث الأول بعنوان: علم النفس الإسلامي إشكالية المصطلح وأزمة المفهوم بين تجاوز العقبة أو تغيير المسار، لكاتب هذه المقدمة، والذي تناول فيها: أزمة المصطلحات التي اعترت الاتجاهات العلمية والأكاديمية والثقافية في عالمنا العربي والإسلامي، المنبثقة عن الفكرة المميزة "أسلمة المعرفة" قد ولّدت كثيرًا من الإشكاليات بدءًا من قبول المصطلح، وانتهاءً بضبط المفاهيم المبنية عليه، وقد تأثرت العلوم الإنسانية والاجتماعية في عالمنا العربي والإسلامي بهذه الإشكاليات، ومن العلوم المتأثرة بقوة علم النفس الإسلامي، والذي تعرض للضغط الكبير لمحاولة تغيير لقبه واستبدال القيد الإسلامي بأي قيد آخر تفاديًا للصدام مع الجهات العلمية والأكاديمية، وقد وصل الباحث إلى نتيجة أن المعرفة الإسلامية هو المصطلح الأنفع والأسلم والأضبط من حيث اللغة والمفهوم، وأن علم النفس الإسلامي كنموذج للمعرفة الإسلامية هو التطبيق الأمثل على نجاعة المفهوم وصلاحه للتطبيق.

وتناول الأستاذ الدكتور عبد السلام سعد أستاذ التعليم العالي بجامعة: زيان عاشور الجلفة الجزائر، ماجستير علوم إسلامية، دكتوراه فلسفة، رأي الإمام ابن حزم في مسألة النفس التي شغلت ولا تزال تشغل الفكر الإنساني برمته؛ وفي علاقة النفس بالجسد، بل وبيان خصائص هذه النفس ووظائفها وكل ما يتعلق بها؛ من خلال الاحتجاج بأصول العقيدة الإسلامية، وعلى أسس النظر العقلي والفلسفي من جهة أخرى؛ ولندرك مدى ما تمتّع به علماؤنا ومفكرونا السابقون من وعيٍ بالحياة النفسية للإنسان، ثم إن الغاية التي يرنو كل إنسان لتحقيقها هي أن يكون سعيدا، والرغبة في إزالة التعاسة الناشئة عن هموم النفس، هذا

الهم الذي يتوجب طرده وإبعاده لتصفو نفسه من أكدارها وأقذارها وأوضارها، وقد زبر بحثه: " تشخيص ابن حزم للنفس الإنسانية من منظور إسلامي".

وقد ناقشت الورقة الثالثة المعنونة بـ "المحددات السيكولوجية المعتبرة في منهاج مادة التربية الإسلامية" والتي دبّجها يراع الدكتور الباحث في العلوم الشرعية والتربوية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، أهم المبادئ النفسية المرتبطة بالمنهاج الدراسي عموما ومنهاج مادة التربية الإسلامية خصوصا وهي المحددات السيكولوجية، في محاولة الربط بين كل من علم النفس ومنهاج مادة التربية الإسلامية من خلال إبراز العلاقة القائمة بينهما، باعتبار أن هذه المحددات لها أهمية كبيرة في تطوير تدريسية مادة التربية الإسلامية وتحقيق جودتها، وذلك باعتماد المنهجين الاستقرائي والاستنباطي والمنهجين الوصفي التحليلي في وصف وتحليل جزئيات من الموضوع تقتضي ذلك، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج تتجلى في إبراز أن العلاقة التربوية بين كل من علم النفس بفروعه المختلفة ومنهاج مادة التربية الإسلامية تقوم على أساس العناية الهامة بالمتعلم على المستوى النفسي وما يرتبط بذلك من حاجات وقدرات ومهارات وقيم تتناسب مع مستوى المتعلمين وتراعي مراحل نموهم وفروقاتهم الفردية والاجتماعية، وبيئتهم الخارجية، وعاداتهم وميولاتهم المختلفة.

وأما الخبير التربوي. دكتوراه في أصول الفقه ومناهج التدريس (المغرب)، خالد البورقادي، فقد اقتحم مجال البحث في التربية الإسلامية بين واقع الحال واستشراف المآل، وهدف فيها إلى إلى تبيان أهمية البحث في التربية الإسلامية بشكل عام، وكمادة تدرج ضمن المنهاج التربوي بشكل خاص، نظرا لمكانة مادة التربية الإسلامية، ودورها المركزي في بناء شخصية المتعلم، والحفاظ على مقومات هويته.

وقد ناقشت الدراسة موقع مادة التربية الإسلامية ضمن المنهاج الدراسي المغربي، والتطور الذي عرفته المادة ومنهاجها، وصولا للمنهاج الدراسي الحالي المعدل في يونيو 2016. مع رصد مسيرة البحث في المادة، والمجالات التي استأثرت باهتمام الباحثين. لتقدم الدراسة مقترحات عملية لتطوير البحث في مادة التربية الإسلامية في مجالات مختلفة منها: التربية الإسلامية العامة، المنهاج وتقويمه، الديداكتيك ومختلف إشكالاته البحثية، الظواهر والحالات التربوية المرتبطة بالمادة. كل ذلك بغرض تطوير تدريسية هذه المادة الأساسية وإيلائها العناية اللازمة لتضطلع بوظائفها الأساسية في بناء الشخصية المسلمة.

وقد تطرق الدكتور محمد الفيلة دكتوراه في علوم القرآن، تخصص المصطلح القرآني- مفتش ممتاز لمادة التربية الإسلامية. وزارة التربية الوطنية-المغرب، وأستاذ زائر بالكلية متعددة التخصصات بتارودانت- جامعة ابن زهر: القيم الأسرية في منهاج التربية الإسلامية بالثانوي التأهيلي، بين خيار تعدد المرجعيات ومطلب حفظ الخصوصيات، وهو يهدف إلى الإجابة عن قضية جوهرية هي مدى تمكن المنهاج الدراسي لمادة التربية الإسلامية من حل مشكلة تضارب المرجعيات القيمية انطلاقا من قناعة مفادها أن منهاج المادة هو المؤهل بالأصالة لبيان مثل هذه التناقضات والحرص على تقديم مادة قيمية تؤهل المتعلم ليكون

مواطنا سويا معتزا بانتمائه لبلده مقدما صورة حسنة للمسلم المتمسك بدينه المنفتح على ثقافة غيره من غير استيلاب، متخذا من الأسرة معينا في ذلك وهو ما كان يفرض على المنهاج أن يولي القيم الأسرية أهمية كبيرة وجب أن تظهر في الوثائق المؤطرة للمنهاج وفي الكتاب المدرسي إن على مستوى المضامين أو على مستوى الأهداف.

ثم تناول كل من الدكتور بلال داود من المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة طنجة تطوان الحسيمة، والدكتور جميل حمداوي من المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بجهة الشرق مبحثًا في غاية الأهمية والتحديث بمتابعة موضوع الذكاء الاصطناعي وعنوانه: أهمية الذكاء الاصطناعي ودوره في تطوير التعليم والنهوض به، ومما قالا تأصيلًا وتحقيقًا: الذكاء الاصطناعي أداة للابتكار والقدرة على التنافس من أجل تحقيق الجودة الكمية والكيفية، وأداة لاكتساب الملكات والكفايات الأساس ولاسيما كفايات الجودة والإتقان، والسعي إلى ترسيخ المهارات الحياتية بمختلف أنواعها، وتبسيط المهام المعقدة بتوظيف آليات الذكاء الاصطناعي، وتحسين كفاءة العمل التربوي، وتقليل المجهود والتكاليف، وربح الوقت، وتبسيط المفاهيم، وتجويد العملية التعليمية-التعلمية، وتطوير مهارات الطالب والمدرس معا، واقتراح أدوات آلية للخدمات التعليمية والتربوية الجديدة، وخلق منصات التعلم الرقمية العامة باستعمال أدوات الذكاء الاصطناعي ، وتوليد تقنيات رقمية جديدة تسعف الجميع في عملية التعلم وبناء الدروس وتصميم المحاضرات الجامعية، ثم إيجاد الحلول العملية المبتكرة للنهوض بالمؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها المدرس والطالب معًا.

وختم العدد بمقالة الدكتور سعيد بلفقيه دكتوراه في علوم التربية- كلية علوم التربية - جامعة محمد الخامس – الرباط، والتي تناولت قيم المواطنة والمشاركة العمومية بين التأصيل والتقاطع والنتائج ، وخلص فيه إلى أنه يمكن الجزم بأن المشاركة العمومية من بين أهم المفاهيم التي تدخل ضمن الحقل الدلالي للمواطنة، ويعد تحديد العلاقة بينهما مسألة مهمة، بل ضرورية لكل دراسة تستهدف تفحص واقع المواطنة في الدول التي تتوخى تكريسها ضمن مسارها التدبيري، فالمفهومان في صيغتهما النظرية المجردة متوافقان ويتسمان بالاعتماد المتبادل، ومع ذلك تشير أدبيات الموضوع إلى الطبيعة الجدلية للعلاقة بين المفهومين في بعدهما الواقعي.

وهذه المقدمة المتعجلة المختصرة لا تفي الأوراق العلمية والأبحاث بقيمتها العلمية والأكاديمية، كل التوفيق للأساتذة والباحثين والقراء والمهتمين بعلم النفس الإسلامي، ولا يسعني إلى شكر هيئة التحرير ومديرها

الهمام د. يوسف عكراش وفريق العمل معه، كما أشكر لجان التحكيم العلمية التي لم تفتأ تبذل الجهد بحيادية ومهنية واحترافية أكاديمية عالية.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأجمعين.

**رئيس التحرير**

**أ.د. محمد محمود مصطفى**